(٤) اسرائيليات

١ ــ ردود الفعل الاسرائيلية على عرض القضية الفلسطينية على الامم المتحدة

أثار قرار الدول العربيــة ، الذي اتخذ خلال اجتماعات الدورة الاخيرة للجامعة العربية ، بشأن عرض القضية الفلسطينية كبند مستقل على جدول اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة التي افتتحت الشهر الماضي ، ردود فعل اسرائيلية عديدة ، لجهة تأثير هذه الخطوة على أوضاع اسرائيل خاصة وأزمة الشرق الاوسط عامة . ويتضح مــن مجمل التصرفات والتعليقــات التي صدرت حول هــذا الموضوع ان اسرائيل ، على الصعيد الرسمي على الاقل ، تنظر بخطورة بالغة الى مثل هذا التطور ، اذ قام المسؤولون الاسرائيليون ، بعد أن تأكدوا من ان القضية الفلسطينية ستعــرض على الامم المتحدة ، بعقد سلسلة من المشاورات لبحث أنسب الطرق للتصدي لتلك المحاولة . وكانت أول خطوة اتخذتها السلطات الاسرائيلية على اثر ذلك قيام وزير الخارجية ونائب رئيس الحكومة يغال آلون بارسال رسائل الى « عدد من الدول الصديقة » طالبا منها الوقوف الى جانب اسرائيل فــي الامم المتحدة ، عند طرح هــذا الموضوع (معاريف ، ٧٤/٨/٦) .

يتفق معظم المعلقين الاسرائيليين على ان امكانات نجاح الفلسطينيين في الحصــول على قرار يؤيــد حقوقهم في الامم المتحدة كبيرة للغاية ، ذلك لان الامم المتحدة « بتركيبها الحالي ، ستوافــق على اي مشروع قرار مؤيد للعرب ، خاصة اذا كان هذا القرار مصاغا بحكمة ويعتمد بشكل ما على قــرار التقسيم لسنة ١٩٤٧ ، الذي كان من المفروض اقامة دولتين ، يهودية وعربية ، بموجبه » (افتتاحية معاريف ، ١٩٧٤/٩/٣) ، بينما أشار مراسل دافار (٧٤/٩/٣) للشــؤون العربية ان « حسابــات (الفلسطينيين) هي انه يمكن الحصول على اكثرية واضحة تؤيــد قرارا يصاغ بــروح القــرارات الفلسطينية التي اتخذت في مؤتمر القمة الاسلامية في لاهور ومؤتمر القمة الافريقية ، ثم الزام الدول الغربية باتخاذ مواقف اكثر وضوحا » . ويبدو ايضا ان المسؤولين الاسرائيليين قد فقدوا الامل في منع اتخاذ قــرار في الامم المتحــدة يعترف بحقــوق الفلسطينيين ، اذ « ليس لدى اي شخص شك بأن العرب سيؤمنون أكثرية لاقتراحاتهم ، فتحت تصرفهم تقف كل دول افريقيا والكتلة الشرقية وكما يبدو معظم دول أوروبا وأمريكا الجنوبية ، الذين لن يجرأوا على التحــرش بالمال والنفــط . ففي « البرونه » التي جرت في مؤتمر الدول غير المنحازة في الجزائر ، صوتت ٩٠ دولة ، من بين ١٣٥ دولة عضوا في الامم المتحدة ، الى جانب مشروع قرار يدعو الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينيــة وبحقوق الفلسطينيين » (ماتي غولان ــ هآرتس ، ٧٤/٩/٦) . ولهذا تم الاتفاق في المشاورات التي جرت في القدس بأن المشكلة ليست الاعتراف او عدم الاعتراف بمنظمة التحريــر الفلسطينية وانما كمية وماهية الاعتراف الذي سيمنح لحقوق الشعب الفلسطيني « خاصة وان كل الدلائل تشير الى ان العرب يتجهون هذه المرة للحصول على قرارات أكثر تفصيلا ووضوحا وتطرفا . وفي القدس لم يستطوا من الحسبان تقديم مشروع قرار للاعتراف بحــق الفلسطينيين في استقلالهم الوطني ــ وقد ترسم ضمن هذا القرار حدود الضفة الغربية وكأنها حدود الدولة التي يتم ضمنها تنفيذ هذا الحق » .

ومن ناحية ثانية ، تبدي دوائر اسرائيلية عديدة تخوفها من نتائج حصول الفلسطينيين على اعتراف عالمي بحقوقهم وتأثير ذلك على اسرائيل من جهة والمنطقة بأسرها من جهة اخرى ، وتعتبر ان هذه الخطوة موجهة في الاساس ضد اسرائيل وتمسها بشكل مباشر . فاعتراف الامــم المتحدة بحقــوق الفلسطينيين « لا يتضمن الاعتراف فقط من قبل الامم المتحدة ومعظم الدول المنتمية لها بمنظمة التحرير الفلسطينية . ان مغزاه قد يكون اكثر من ذلك : انه يعني اضفاء صبغة شبه رسمية على اهداف منظمة التحرير الفلسطينية ، مع كل ما لذلك من مغزى بالنسبة لمركز اسرائيل ومواقفها» (يهوشواع تدمور ــ دافار ، ٧٤/٩/٤) . كذلك فان هذه الخطوة قد تكون فاتحة لخطوات أخرى ، و « من